

واحتضنتهما دجلة

ودجلة شاهد على جريمة لم يشهد التاريخ لها مثيلاً على ما شهد من أساطير الجرائم.

بَحَّتْ على جسر العراق أمومةً ..

وتلطّخت من هولها كفّاًها

وتزلزل الجسرُ العظيمُ تفتّلاً ..

لما دهتهُ نوازلاً بدّهاها

نَحَرَتْ أبوّتهُ ودجلةُ شاهدُ

لما رَمَتْ طفليه في (ممّشاها)

خلعتهما (نعلين) خاب رجاها ..

ورمتها في النهر! جلّ خَطاها ..

يا أمّ مهلاً: أيُّ عارٍ صغته

للموتِ في حقِّ الطفولةِ ! آها ..

هل كان من صخرٍ فؤادكِ عندها؟

حاشا المخورَ قساوة حاشاها ..

هل نام حقدُك في الفؤاد ضغينةً

وغليلُك المعتوهُ صبَّ جواها؟

فتكحلت عيناك لما عاينت

روحين طارا في السماء وتاها!

وشفى غليلك غارقان وأطفأ ..

بالماء نارك، فارتوت سُقياها!

يا ربّ ذرها في الجحيم وما جنت!

تبّت على دلاك الذنوب يداها ..